

The civilized face of Iran in the novel “The Tobacco Guardian” by Ali Badr al-Iraqi

Ati Abyat¹  | Amin Abyavi² 

1. Corresponding author, Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, Farhangian University, Tehran, Iran. E-mail: A.abayat@cfu.ac
2. Ph. D. Candidate of Arabic Language and Literature, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Theology and Islamic Studies, Shahid Chamran University of Ahvaz, Ahvaz, Iran. E-mail: Amin700abyavi@gmail.com

Article Info	ABSTRACT
<p>Article type: Research Article</p> <p>Article history: Received 20 September 2023 Received in revised form 25 October 2023 Accepted 31 October 2023 Published online 17 February 2024</p> <p>Keywords: Ali Badr, The Tobacco Guardian's Novel, The Civilized Face, Iran.</p>	<p>The novel was and still is a literary genre that talks about the issues of man and his society in various forms and patterns, so the novel became a mirror of what is happening in society. The writer investigated it, and the Persian and Arab literatures were influenced by each other until they became very close literature, due to the unity of the religion that united these two literatures, so cultural friction has continued since antiquity between the Arab nation and the Persian nation until our time, where we see more than one Arab writer who has been fascinated by Persian culture and civilization. Their tracks are full of the Persian spirit by coming up with names of characters and mentioning events and places. And even they translated the largest Persian literary monuments, and the Iraqi novelist was not excluded from this scope. He narrated his novel called The Tobacco Guard from the Iranian knowledge, culture and civilization, and most of the events of his novel and its characters took place in Iran and even spent most of the life of the protagonist in Iran, so he roamed its streets and recorded with his pen the facts more accurately. Its details so that we follow in this research an analytical and descriptive approach on the civilized face of Iran in the novel The Tobacco Guardian. And the characters who brought about these facts after he used Persian expressions to complete the course of his novel.</p>
<p>Cite this article: Abyat, A., Abyavi, A. (2023). The civilized face of Iran in the novel “The Tobacco Guardian” by Ali Badr al-Iraqi. <i>Journal of Arabic Prose Studies</i>, 1 (1), 39-53. DOI: http://doi.org/10.22091/npa.2023.9884.1006</p> <p> © The Author(s). DOI: http://doi.org/10.22091/npa.2023.9884.1006</p>	<p>Publisher: University of Qom.</p>

نثر پژوهي عربي

الحضارة الإيرانية وتجلياتها في رواية "حارس التبغ" لعلي بدر العراقي

عاطى عبيات^١ | امين عباوى^٢

١. الكاتب المسؤول، أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة فرهنكيان، طهران، إيران. البريد الإلكتروني: A.abayat@cfu.ac

٢. طالب الدكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الإلهيات والمعارف الإسلامية، جامعة الشهيد تشرمان، أهواز، إيران. البريد الإلكتروني: Amin700abyavi@gmail.com

معلومات المقالة	الملخص
نوع المادة: مقالة محكمة	إنَّ الرواية كانت ولا تزال جنساً أدبياً يميّط اللثام عن قضايا الإنسان ومجتمعهم بأشكال وأنماط متعددة، فكأنَّها المرأة التي تعكس ما يجري في مفاصل المجتمعات. فصار التثقف بها وتزوّد الروائي بها أمراً لا بد من الأديب تحقيقه، وقد أثر الأدب العربي في الفارسي وتأثر به حتى صاراً أديبين قريين جداً. فنظراً لوحدية الدين الذي وُجد هذين الأديبين، استمر الاحتكاك الثقافي منذ القدم بين الشعبين العربي والفارسي حتى عصرنا هذا، حيث نرى عدداً غير قليل من الأدباء العرب شغفوا بالثقافة والحضارة الفارسية فصارت آثارهم تضح بالروح الفارسية من توظيف الشخصيات وذكر الأحداث والأماكن حتى ترجموا أكبر الأعمال الأدبية الفارسية ولم يشذ الروائي العراقي علي بدر من هذا النطاق، فروى روايته المسماة "بحارس التبغ" من المنهل المعرفي والثقافي والحضاري الإيراني، وجرت معظم أحداث روايته وشخصياتها في إيران بل وقضى معظم حياة بطل الرواية في إيران، فجال في شوارعها وسجل بعدسة قلمه الوقائع بأدق تفاصيلها. وفي رصداً عن مجريات ينابيع الرواية والتي تمت عبر المنهج الوصفي التحليلي، توصلنا إلى أنها نهلت تارة من معين الثقافة والحضارة الإيرانية، تارة من ينبوع طقوسهم وعاداتهم، وتارة من الأحداث التاريخية التي جرت في الحقبة التي يرويها الكاتب، فضلاً عن استعانه بتعابير وتراكيب فارسية لإكمال مسير روايته.
تاريخ الاستلام: ١٤٠٢/٠٦/٢٩	
تاريخ المراجعة: ١٤٠٢/٠٨/٠٣	
تاريخ القبول: ١٤٠٢/٠٨/٠٩	
تاريخ النشر: ١٤٠٢/١١/٢٨	
الكلمات الرئيسية: علي بدر، رواية حارس التبغ، الوجه الحضاري، إيران.	

الاقباس: عبيات، عاطى؛ عباوى، امين (٢٠٢٣). الحضارة الإيرانية وتجلياتها في رواية "حارس التبغ" لعلي بدر العراقي، بحوث في الشعر العربي، ١ (١)، ٥٣-

http://doi.org/10.22091/npa.2023.9884.1006.39



© المؤلفون.

الناشر: جامعة قم.

١. المقدمة

قد تأثر ال شعبان الفارسي والعربي منذ عهد قديم وقبل بزوغ شمس الإسلام بسنوات كثيرة وبعد ما انصاعت قلوب الإيرانيون لهذا الدين الحق زاد هذا التأثير والتأثر أكثر عمقا وإن تأثر مجتمع نظيره هو ديدن التطور البشري وقد تأثر المجتمع العربي من الثقافة الفارسية كجزء ومن الروح الفارسية ككل وذلك حتى قبل ظهور الإسلام، «فهناك شواهد وقرائن تدل على حضور الثقافة الفارسية من تعابير حكمية وغيرها حتى في العصر الجاهلي» (ينظر حيدري، ۱۳۹۰: ۳۸). وبعد ما اعتنق الإيرانيون الدين المبين برحابة صدر كتبوا مؤلفاتهم باللغة العربية وبارزوا العرب في علمهم ولغتهم ومن ثم صاروا أساتذتهم ومصدرهم في لغتهم، فنحن نشاهد كبار العلماء العربية من أصول فارسية، وحازوا على مناصب رفيعة في الحكم حتى يقول الجاحظ: «دولة بني العباس أعجمية خراسانية» (الحويني، ۱۹۸۶: ۹۴). فشكّلوا أنظمة حكومية لم يكن العنصر العربي على دراية منها وترأسوها، ونتيجة لهذا النفوذ شاعت المفردات الفارسية والتعابير والأمثال وقد سارع الأدباء العرب بتعلمها والتثقف بها.

واستمر هذا الاحتكاك الثقافي حتى عصرنا هذا بحيث نرى أن أكثر من أديب عربي قد أولع بشاهير الأدب الفارسي كحافظ وجلال الدين الرومي والخيام وغيرهم من الفطاحل، ولم يكن روائيو هذا العصر بعيدين عن هذا المضمار فتراهم قد خصصوا معظم أماكن رواياتهم وشخصياتها بالعنصر الإيراني، ولم يشذ الروائي العراقي الشهير علي بدر من ذلك فهو ابن العراق الجارة لإيران في عصرنا هذا وتحت لوائها في القديم. ونظراً لتقارب الشعبين من حيث العادات والتقاليد استخدم علي بدر في روايته المسماة بحارس التبغ المفردات الفارسية والأماكن التاريخية وحتى الأحداث التاريخية وأبطالها.

١-١. أهمية وضرورة البحث

يشير بحثنا هذا على أهمية الوجه الحضاري لإيران الإسلامية ذات التاريخ الموعج في القدم في أدب أحد أكبر روائيين هذا العصر وهو علي بير العراقي في روايته الشهيرة حارس التبغ حيث وثق الأحداث التاريخية برمتها توثيق مؤرخ بارع مسلطاً الأضواء حتى على أصغر الحركات والتغيرات الاجتماعية والتاريخية في الحقب التي تكلم عنها في روايته هذه مما أدى إلى أن نبحت عن سر هذا الاستيحاء والاسترفاد وكيفية في رواية حارس التبغ ونجيب عن سؤالين هامين هما:

١: ماهي الأسباب التي أدت إلى الحضور الإيراني في رواية حارس التبغ؟

٢: كيف تجلّى الحضور الإيراني في رواية حارس التبغ؟

١-٢. منهج البحث

اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي - التحليلي، حيث حللنا رواية حارس التبغ ومن ثم قمنا بتحليل النماذج الحضارية الإيرانية - الإسلامية وفق ما جاء في طيات رواية علي بدر.

١-٣. سابقة البحث

قد بحث ونقب الباحثون في رواية حارس التبغ لعلي بدر نظراً لشهرتها ولكن لم نجد بحثاً يطابق بحثنا وموضوعنا هذا ولكن من أهم البحوث التي كتبت عن هذه الرواية بحث تحت عنوان «تشظي (الذات- الهوية- الوطن) في رواية حارس التبغ للروائي علي بدر» (٢٠١٩م)، حيث سعى هذا البحث إلى رصد المعاناة الإنسانية وتجسدها والوجع الذي تسببه السلطات بحروبها العنيفة وآثاره المدمرة للفرد والمجتمع، فالبحث يعبر عن التحولات التي تمر بها المجتمعات عند تغيير السلطات المتعاقبة، ويبحث آخر تحت عنوان «التشكل الكاذب للهوية وأزمات الانتهاء قراءة في رواية حارس التبغ لعلي بدر» (٢٠٢١م)، حيث درس هذا البحث الشخصيات الثلاث التي وظفها بها علي بدر ضمن روايته وكيفية تغيير هويتها سواء أكانت هوية دينية أم وطنية في ظل

٢. الإطار النظري للبحث

٢-١. علي بدر في سطور

علي بدر كاتب وروائي عراقي، «ولد في بغداد في منطقة الكرادة الشرقية سنة ١٩٦٤م، حصل على بكالوريوس في الأدب الفرنسي عام ١٩٨٥م، ونال شهرة واسعة النطاق بسبب رواياته وأعماله الأدبية. وعاش في بغداد حتى انتقاله إلى أوروبا في بلجيكا، بعد ترجمة أعماله إلى لغات عديدة» (فرمان محمد، رنا: ٥)، «دشن تيار ما بعد الحداثة في الرواية العربية، وأعماله وثيقة الصلة بحياته من جهة، ومن جهة أخرى هي مرآة عاكسة للحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية في العراق. تدور جميع رواياته في بغداد وتتخذ من الطبقة الوسطى موضوعاً لها، فقد حاولت رواياته رسم صور مهمّة عن التاريخ الثقافي والاجتماعي والسياسي للعراق عن طريق الرواية» (حسون عليعل، ٢٠١٦: ١٤).

في عام ٢٠٠١ غادر العراق وعمل في مؤسسة الام أي سي تي الألمانية منتقلاً بين بيروت وعمان وبرلين. وفي عام ٢٠٠٢ صدرت روايته الثانية شتاء العائلة، حازت على جائزة أدبية في الإمارات العربية، ثم توالى رواياته بعد ذلك، في عام ٢٠٠٣ صدرت صحب ونساء وكاتب مغمور، في عام ٢٠٠٤ الطريق إلى تل مطران، ٢٠٠٥ الوليمة العارية، ٢٠٠٦ لا تركضي وراء الذئب يا عزيزتي، ٢٠٠٧ م صابيح أور شليم رواية عن إدوارد سعيد، ٢٠٠٨ حارس التبغ، ٢٠٠٩ ملوك الرمال، ٢٠١٠ الجريمة، الفن، وقاموس بغداد، ٢٠١١ أ ساتذة الوهم، ٢٠١٥ الكافرة، ٢٠١٦ عازف الغيوم، ٢٠١٧ الكذابون يحصلون على كل شيء، ٢٠١٨، صدرت مجموعته القصصية حفلة القتل، وروايته الزعيم، وهي عن حياة الزعيم عبد الكريم قاسم - لم تصدر بعد-. ومن رواياته الشهيرة أيضاً رواية حارس التبغ التي صدرت في العام ٢٠٠٨، وقد ترشحت ترجمتها الفرنسية الصادرة عن دار لوسوي لجائزة الكتاب الأجنبي في باريس.

تحوّلت رواية الكافرة إلى مسرحية بالفرنسية وإلى فيلم بالألمانية وترجمت هذا العام (٢٠٢٣) إلى الإيطالية. أما روايته عازف الغيوم فقد صدرت في العام ٢٠١٦ وقد ترجمت إلى سبع لغات في عام واحد، منها الانكليزية، والهولندية، والايطالية، والفرنسية. من دراساته "ماسنيون في بغداد ٢٠٠٥" التي حصلت على أعلى شهادة تقديرية من جامعة نونتر في باريس، و"خرائط منتصف الليل" الذي حصل على جائزة ابن بطوطة في الإمارات العربية المتحدة وترجم إلى سبع لغات أجنبية منها الكورية والصينية.

كتب علي بدر «ثلاث مسرحيات بالفرنسية، منها مسرحية "فاطمة التي إسمها صوفي" التي حصلت على أربع جوائز في الموسم المسرحي القومي في بروكسل. مسرحية منزل العازبات مثلت على مسرح بروكسل، ولييج، وباري في إيطاليا. ومسرحية بار المهاجرين مثلت على المسرح القومي في بلجيكا، ومسرح باري في إيطاليا، ومسرح ديات في جزر الانتيل. حصل علي بدر على العديد من المنح الأدبية، منها منحة بانيبال في بريطانيا، ومنحة الأدب العالمي في شنغهاي، ومنحة جامعة نونتر في باريس» (حسون عليعل، ٢٠١٦: ٨٤).

٢-٢. قراءة في رواية حارس التبغ لعلي بدر

حارس التبغ عنوان مأخوذ من ديوان "دكان التبغ" للشاعر البرتغالي فيرناندو بيسوا، ففي الديوان ثلاث شخصيات مخترعة مختلفة وكل واحدة منها هي وجه من وجوه بيسوا، مقدا لكل واحدة منها اسما خاصا بها وعمرا محدا وحياة مختلفة وأفكار وقناعات وملامح مختلفة عن الشخصية الأخرى، وكل مرة يطور شكلا للهوية أعمق وأكثر اتساعا، الشخصية الأولى لحارس القطيع واسمه البرتو كايرو والثانية للمحروس وهو ريكاردوس والثالثة للتبغجي وهو الفاردو دي كامبوس. فاتبع علي بدر نهج هذا الديوان ورسم بريشته ثلاث شخصيات تختلف عن بعضها البعض، فسمى الشخصية الأولى كمال مدحت والثانية يوسف سامي صالح والثالثة حيدر سلمان، ولابد أن نشير إلى نقطة هامة جدا وهي أن الرواية قد قسمها علي بدر إلى ثلاثة أجزاء تبعا لما فعله فيرناندو بيسوا في "دكان التبغ"، وتبدأ مجريات رواية حارس التبغ من خبر نشرته إحدى الصحف الأمريكية على أنه وجدت جثة الموسيقار العراقي الشهير "كمال مدحت" تحت جسر من جسور بغداد مما أدى إلى أن الصحيفة الأمريكية كلفت كاتب الرواية بكتابة تقرير عن الموضوع الآنف الذكر وذلك من بطن الحدث أي من بغداد، وبما أن أحداث الرواية تجري في فترة احتلال العراق على يد الأمريكان حيث الفوضى والاختطافات والاعتقالات، فكان يصعب على الصحيفة إرسال كاتب ليكتب تقريرا عن مقتل كمال مدحت تحت تلك الظروف الساخنة، فطلبت من كاتب الرواية أن يكتب ريبورتاجا يقل عن ألف كلمة ولكن ينشر التقرير باسم جان بارو أحد مراسلي الصحيفة المهين. فكتب: الموسيقار العراقي كمال مدحت هو يوسف سامي صالح، من عائلة قوجمان، هرب إلى إيران عن طريق موسكو في عام ١٩٥٣م بجواز سفر مزور باسم حيدر سلمان، وفي طهران تزوج من طاهرة ابنة التاجر الشري إسماعيل طباطبائي التي ولدت له ابنه حسين، ودخل بغداد مع عائلته في عام ١٩٥٨م، وبقي في بغداد حتى عام ١٩٨٠م، حيث تم تهجيرها إلى طهران، وعاش هناك أكثر من عام

لاجئاً، ثم استطاع الهرب إلى دمشق نهاية عام ١٩٨١م بجواز عراقي مزور باسم كمال مدحت. وقد بقي هناك أقل من عام ودخل بغداد أول عام ١٩٨٢م، حتى وجد جثة هامدة تحت جسر من جسور بغداد.

٢-٣. ملامح الحضارة الإيرانية في رواية حارس التبغ لعلي بدر

في ر صدنا عن مجريات ينابيع الرواية تو صلنا الى أمتها نهلت مرّة من معين الثقافة والحضارة الإيرانية، أخرى من ينبوع طقو سهم وعاداتهم وعمرانهم وتارة أخرى من الأحداث التاريخية التي جرت في الحقبة التي يرويها الكاتب فضلاً عن استعانتها بتعابير وتراكيب فارسية لإكمال مسير روايته. نورد فيما يلي نماذج منها:

٢-٣-١. أعلام الشعراء

هناك ولع شديد للأديب على التعرف بثقافة الدول والقوميات الأخرى والأديب العربي منذ أن وطأت قدمه أرض إيران الخصبة بثقافتها وموروثها الثقافي، تعلق تعلقاً شديداً بنقع غليله المعرفي، فقرأ كتبهم وتعرف على أدبائهم واستوحى من بعضهم، وعلي بدر كغيره من الأدباء العرب قد خصص مساحة واسعة للثقافة الإيرانية في رواية حارس التبغ، فذكر أعلام الأدب الفارسي قديماً وحديثاً موسعاً نطاق تعرفه على هذه الثقافة الغنية بذكر بعض مؤلفاتهم، نشير هنا إلى أهم النقاط التي ذكرها علي بدر ضمن سرد مجريات روايته:

«تمثال الشاعر فردوسي الذي يؤكد نوعاً من الالتحام المكين بين الأرض والسماء» (بدر، ٢٠٠٩: ١٦٨).

فردوسي الذي ورد اسمه أكثر من مرة في رواية حارس التبغ هو شاعر فارسي حماسي شهير صاحب ملحمة الفرس الكبرى الموسومة بـ "شاهنامه"، وفيها زهاء خمسة وخمسين ألف بيت من البحر المتقارب والقافية المزدوجة (المثنوي)، و«لهذه الملحمة عند الفرس مكانة عظيمة إذ هو سجل تاريخهم وأساطيرهم، وأناشيد مجدهم، وديوان لغتهم، وموضع سرهم ولهوهم، ينشدونه في المحافل، ويغنى به العالم والجاهل» (نجيب محمود، ٢٠١٧: ٣٧٧).

وبعد ذكر اسم الشاعر الشهير فردوسي، يذكر علماً آخر من أعلام الأدب الفارسي ألا وهو خيام النيسابوري والذي هو فيلسوف في برد شاعر وشاعر في برد فيلسوف:

«أخذ يتصفح كتاب، كان رباعيات الشاعر الفارسي عمر الخيام مترجمة إلى خمس لغات، ومن بينها ترجمة الشاعر احمد صافي النجفي إلى العربية» (بدر، نفس المصدر: ١٦٩).

والخيام النيسابوري الذي مر ذكره هو ابو الفتح عمر ابن ابراهيم الخيامي (الخيام) النيسابوري، له ألقاب منها: «غياث الدين، حجة الحق، ولد في عام ٤٣٩هـ. ق في نيسابور» (محسني نيا، ١٣٨٩: ١). وأشار علي بدر إلى كثرة التراجم العربية التي نقلت رباعيات الخيام، وهذه التراجم بدأت في العصر المعاصر تقليداً من الأوروبيين، حيث ترجم أحمد عوض المصري قسماً منها في عام ١٩٠١م، واللافت للنظر أنه «شغل المرتبة الأولى لدى الباحثين والأدباء العرب المحدثين وأخذوا يحاكونه في رباعياته الطائفة الصيت» (محسني نيا، نفس المصدر: ١١).

ثم ينتقل لينقل لنا ذكر درة الأدب الفارسي لسان الغيب حافظ الشيرازي:

«زارا معاً المناطق الأثرية لماسولة القديمة، وتجولا في الأسواق الشعبية على امتداد بحر قزوين، وزارا معاً البرسبوليس ونقش رستم، ثم وقفا أمام قبر حافظ، أمام القبة التي ترتفع إلى الأعلى كرمز للروح الصاعدة نحو السماء» (بدر، نفس المصدر: ١٧٦).

الخواجة شمس الدين محمد بن بهاء الدين المعروف بحافظ الشيرازي إمام شعراء الغزل بلا ريب والملقب بلسان الغيب وترجمان الأسرار، ولد في أوائل القرن الثامن في مدينة شيراز عاصمة ولاية فارس جنوب إيران... كان يقتصد جزء من أجره اليومي ليدفعه إلى معلمه أجزا لتعليمه حتى استطاع أن يكمل القرآن الكريم حفظاً. ولذا «اختار الخواجة شمس الدين، لقب (حافظ) أي حافظ القرآن، وقد أحب هو هذا الإسم وراح يخاطب به نفسه في قصائده» (ممتحن، ١٣٩٠: ١٢٩). ويشير علي بدر ضمن كلامه إشارة لطيفة في تعبير: كرمز للروح الصاعدة نحو السماء، حتى تكون دلالة على غزليات هذا الشاعر الكبير فهي غزليات ارتفع شأنها من كل شيء أرضي واختارت السماء وطنا لها.

ومن ثم يشير في روايته إلى رودكي شاعر بلاط السامانيين وصاحب بواكير الشعر الفارسي المكتوب:

«إلى مسرح رودكي أو تالار تيمنا باسم الشاعر الفارسي أبو عبدالله جعفر رودكي - القرن الرابع الهجري» (بدر، نفس المصدر: ١٧٧). اتفق مؤرخو الأدب الفارسي على أن أول شاعر كبير سجل شعره في ديوان، هو أبو جعفر الرودكي... وكان لتقدمه ومكانته أن أثنى عليه الشعراء من بعد، وجعلوه مضرِب المثل في الشعر والحظوة عند الملوك ونيل صلاتهم، ولد في قرية من قرى سمرقند، اسمها رودك، وحفظ القرآن وهو ابن ثنائي سنين، وتعلم القراءات، «ثم قرض الشعر ونبغ فيه وفي الموسيقى، وكان حسن الصوت جدا. وحظي برعاية ملوك بني سامان، ولاسيما نصر- بن أحمد الساماني» (نجيب محمود، نفس المصدر: ٣٧٠).

٢-٣-٢. أعلام الكتاب

لم يكتف بدر من ذكر أعلام الأدب الفارسي القديم فإنها أشار إلى علمين من أعلام العصر الحديث:

«وما أدهشني حقا هي وجوه الناس في هذا الحي الشريقي والفقير، والتي كانت نسخة مطابقة بالضبط لوجوه الفقراء الإيرانيين التي صورها صادق هدايت في قصصه، أو بشخصيات بزرك علوي في رواية "عيونها"» (بدر، نفس المصدر: ١٨٠). لم يكتف علي بدر بذكر الموروث التاريخي للأدباء الفرس بل وسع نطاق دائرته وسعة معلوماته حتى على الأدب المعاصر الإيراني فذكر اثنين من كبار الكتاب الإيرانيين في العصر- المعاصر و«هما صادق هدايت وبزرك علوي، وذكر اسم كتاب للثاني وهو كتاب "چشمانش: عيناها" وبزرك علوي قد سار نهج الرومنطقيين في رواياته، فمعظم أبطال قصصه ورواياته هم من الطبقة الضعيفة للمجتمع والذين يعيشون بغربة عن الديار والوطن» (بروانه، ١٣٩٤: ٣٠).

فأراد علي بدر من خلال حركة بطله وتجوالة الإعلام بسعة درايته على الثقافة الفارسية، فذكر أول شاعر الفرس وكاتب ملاحمهم وصوفهم مروراً بروائيي العصر الحديث واللذين يتفقان معه في الجنس الأدبي الذي يكتبونه.

٢-٣-٣. الحرف اليدوية الفارسية العريقة وتقاليدهم الشعبية

وظَّفَ علي بدر في رواية حارس التبغ عن صراً إيرانياً آخر وهو الطقوس الفارسية وتقاليدهم ومظاهر حياتهم فتبع المجتمع الإيراني في أدق تفاصيله بمجهره الذي ما ترك شيئاً من إيران وسكانها إلا ووصفه، فبطله الذي قضى الكثير من عمره في شوارع إيران قد خالط المجتمع الإيراني وعرف أهم زوايا حياته، على سبيل المثال:

«غير أن هذه العائلة بدأت تفقر شيئاً فشيئاً، فباعت المنزل، ولم يعد لهم من الثراء القديم سوى السجاد القاشاني، والملاعق والسكاكين التي صنعها العجم» (بدر، نفس المصدر: ١٦٩).

فيذكر السجاد الكاشاني و«الذي يعرب علي بدر مفردة كاشان فيسميها "قاشان" ويحسبها من الثراء القديم، وفن نسيج السجاد بعمر التاريخ الإيراني، فهذا الفن التقليدي نشر في ٢٠١٠ في قائمة اليونسكو للتراث الثقافي غير المادي للبلد شريفة. ويعتبر السجاد الكاشاني من أجود الأنواع في العالم، يعمل في كاشان واحد من كل ثلاثة من سكانها تقريباً في صناعة السجاد» (الوفاق، ٢٠٢١: ٣٩ و٣٤ و١١). «فالسجاد أكثر منتجات الفن الإيراني انتشاراً في العالم، وأكبر الظن أن شهرة إيران في هذا الميدان ترجع إلى العصور القديمة، وأنها كانت تصدر إلى الإغريق ثم إلى البيزنطيين ثم إلى الغربيين في العصور الوسطى» (محمدحسن، ٢٠١٨: ١٠٩).

ويسير بطل رواية علي بدر حتى يصل طهران ويصفها:

«فطهران هي الشرق في أجلى صورة: نساء يرتدين التيشادور، رجال يسيرون بهدوء في البازارات» (بدر، نفس المصدر: ١٨٠).

وصف علي بدر نساء طهران وأول صفة اختارها لهن هي صفة العفاف والحجاب والتشادور هو العباءة التي ترتديها المرأة المسلمة وقد عرف الإيرانيون منذ فجر التاريخ عدداً من الديانات القديمة التي اعتنقوها وتمسكوا بمبادئها وأدوا شعائرها في إخلاص تام (عبدالمنعم، ٢٠١٥: ١٢١)، ومن تلك الشعائر التي هي ضمان لمجتمع سالم هو عفة المرأة، وقد نقل إلينا علي بدر أن النساء الإيرانيات قد أدين هذه الشعيرة بإخلاص تام.

٢-٣-٤. رواية حارس التبغ والهندسة المعمارية الإيرانية

منذ أن مدح البحري إيوان كسرى في سنيته الشهيرة وصوره أبداع تصوير، صار الأديب العربي ينحو نحوه في تزويد أدبه بما صنعت وبنيت السواعد الإيرانية، فصار الأديب العربي منذ القدم يأتي بذكر الأبنية والعمران الفارسي في نظمه ونثره، ولم يستثن بطل رواية حارس التبغ من تثبيت مشاهدته التي نظر إليها واصفاً جمالها وإبداعها:

«كما شهدت وأنا ساهراً حتى الفجر المآذن الزرقاء في طهران وهي تخترق الفضاء، وأسراباً من الطيور الشاهقة ترف على قبابها» (بدر، نفس المصدر: ٣٢).

فيصور لنا علي بدر أحد أبرز الفنون الإيرانية وهو فن بناء المآذن وزخرفتها، وتأريخ البناء والعمران الفارسي قديماً جداً، والمعروف مما كتبه الجغرافيون في القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) وما بعده، أن إيران كانت عامرة بالمدن الكبيرة،

و«أن هذه المدن كانت غنية بالعمائر العظيمة، ولكن الواقع أن العمائر الإيرانية التي ترجع إلى العصور الإسلامية القديمة لم يبق منها شيء كثير، ومع ذلك فإننا بفضل الآثار التي لا تزال باقية والأنقاض التي كشفتها المنقبون عن الآثار نستطيع أن نستنبط من الحقائق ما نقف منه على تأثير العمارة الإيرانية الساسانية على العمارة في الأقطار الإسلامية عامة وفي إيران خاصة، كما نستطيع أن نتبين خواص العمارة الإيرانية وما كان لها في العمارة الإسلامية من شأن عظيم» (محمدحسن، ۱۸: ۲۰ م: ۳۸).

ونموذج آخر من وصف علي بدر في رواية حارس التبغ لحضارة موغلة في القدم وهي مجموعة برسبوليس الحضارية في محافظة فارس:

«زارا معاً المناطق الأثرية لماسولة القديمة، وتجوّلا في الأسواق الشعبية على امتداد بحر قزوين، وزارا معاً البرسبوليس ونقش رستم، ثم وقفا أمام قبر حافظ، أمام القبة التي ترتفع إلى الأعلى كرمز للروح الصاعدة نحو السماء» (بدر، نفس المصدر: ۱۷۶).

و«قصر برسبوليس أروع الآثار الباقية من إيران القديمة، فهي مجموعة الدرجات الحجرية والساحة الفسيحة وما عليها من أعمدة شامخة في مدينة برسبوليس وأخذ الكشف عنها يزداد يوماً بعد يوم حتى كاد يخلصها من قبضة الأرض الكتومة ذات الأسرار الخافية، فانكشف لنا في هذه البقعة المكان الذي اختاره ملوك الفرس منذ أيام دارا ليؤسس فيه كل واحد منهم قصراً منيفاً يحفظ به اسمه من جائلة الزمان وغائلة النسيان» (أمين الشواربي، ۱۹۴۷: ۷۰).

وبعدما جال في الأبنية القديمة والأثرية، اتجه منظاره الوصفي إلى الطبيعة، فكانت ولا تزال الطبيعة محط أنظار الأدباء من شعرائهم وناثريهم، وأهم قسم بالطبيعة هو الجبال الشاهقة والتي يأتي بها الأديب دلالة على رمز العلو والصمود لأمة ما، فتغنى الشاعر بجبل وبقمة ما ووصفها الناثر ليستوحي ما في داخلها من قوة وصرامة، حيث نرى في الأدب الفارسي نرى الشاعر الكبير ملك الشعراء بهار وصف جبل دماوند، وقد مر علي بدر على سلسلة جبال البرز فوصفها قائلاً:

«كان مسخراً برؤية جبل البرز الشاهق الذي يكتسي بالثلوج خلال أيام الشتاء» (بدر، نفس المصدر: ۱۷۰).

وبعدها إلى الأماكن الحديثة كالأمطار ووصفها:

«حطت به الطائفة على مدرج مهرآباد فجراً، وهو المطار الرئسي في العاصمة الإيرانية طهران» (بدر، نفس المصدر: ۱۶۷).

فنراه يذكر باسم مطار مهرآباد وعرفه أيضاً كأنه يكتب موسوعة عن الأمكنة الإيرانية حين قال: وهو المطار الرئيسي في طهران. فإن وصف المكان تقنية إنشائية تتناول وصف الأشياء في مظهرها الحسي وهي نوع من التصوير الفوتوغرافي لما تراه العين عند الأدباء الواقعيين الذين استقصوا تفاصيل الأمكنة والأشياء، ووصفوها بكل دقة.

بعدها يدخل بطل الرواية الشارع والسوق فيكتب ما يراه إلى حبيته:

«كتب رسالة طويلة إلى فريدة روبين وصف فيها "بازار طهران" وأبرز المتاحف الإيرانية ومنها المتحف القومي الإيراني

والمتحف القومي للمجوهرات وقصر جلستان» (بدر، نفس المصدر: ۱۶۹).

«فيذكر سوق طهران والمتاحف وقصر جلستان، وكانت الأسواق في إيران- كما في سائر الأقطار الإسلامية- طرقات ذات حوانيت صغيرة، ولكنها امتازت بقبواتها العظيمة وعقودها الضخمة» (محمدحسن، ٢٠١٨: ٤١).

وقد اهتم النقاد بالوصف في بنية الرواية الجديدة، الأمر الذي جعلهم ينزرون للوصف بأنه يتداخل وتقنيات السرد، وذلك على قاعدة الحركة والسكون الذي يشكل بنية العمل الروائي فإن هناك نوعاً من التداخل بين الوصف والسرد فيما يمكن أن نسميه بالصورة السردية وهي الصورة التي تعرض الأشياء متحركة أما الصورة الوصفية فهي التي تعرض الأشياء في سكونها (قاسم، ١٩٧٨: ٨٢).

٢-٣-٥. رواية حارس التبغ والأحداث والشخصيات التاريخية المعاصرة الإيرانية

رأينا فيما مضى أن علي بدر قد وصف كل شيء رآه، وبما أن بطل الرواية المسمى حيدر سلمان عند دخوله لإيران إبان سقوط الطاغية محمدرضا شاه البهلوي وشروع أول وميض للثورة الإسلامية المباركة تحت إشراف السيد روح الله الموسوي الخميني-رحمه الله- كان حاضراً وشاهداً على كل الوقائع التي وقعت، فنقل لنا علي بدر أهم الأحداث التاريخية التي تتصل اتصالاً وثيقاً بهذه الحقبة التاريخية:

«كل الوثائق تؤكد أن حيدر سلمان وصل طهران أول الشتاء من العام ١٩٥٣ أي بعد نهاية حكومة مصدق بأشهر قليلة» (بدر، نفس المصدر: ١٦٦).

يذكر علي بدر أول شخصية تاريخية عند وصول بطله إلى طهران ألا وهو محمد مصدق السياسي الإيراني ذو الشعبية والكاريزما الذي أمم النفط الإيراني، ولد مصدق في ١٨٨٢ لعائلة غنية وذات نفوذ، وفي عام ١٩٤١ حينما خلع رضا شاه من الحكم، انتخب مصدق أول نائب لطهران في المجلس الرابع عشر وعارض بشكل ناجح منح امتياز للنفط في شمال إيران للاتحاد السوفيتي، و«وفر هذا خلفية لتأميمه هو نفسه النفط الإيراني بعد سنوات عدة في المجلس السادس عشر وبعدها حاز على رئاسة الوزراء من عام ١٩٥١ إلى عام ١٩٥٣ وحكم عليه بالسجن عام ١٩٥٣ بثلاث سنين محروماً من الحقوق القانونية ومات في ١٩٦٧م» (كاتوزيان، ١٢: ٢٠٠٩). وقد قدم لنا علي بدر وثيقة تاريخية دقيقة كأنه مؤرخ سياسي بارع.

بعدها ينقل لنا علي بدر من لسان بطل روايته أحداث نهضة سكان تبريز:

يسير في شارع الرشيد وهو يفكر بالمظاهرات التي خرجت من مساجد تبريز، ولم تستطع قوات الأمن السيطرة عليها، كان حيدر يسير بالقرب من تمثال الرضا في مثل مغيب عن الوعي و صورة واحدة في ذهنه: «صورة الجماهير يوم الجمعة الدامي، وأربعة آلاف قتيل ممدون على الأرض، كانت أذناه تلتقطان الأخبار، فقد اندلعت أحداث تبريز ساعتها، وهذه جعلت المسؤولين الإيرانيين الموالين للشاه يبحثون عن حلول المشكلة» (بدر، نفس المصدر: ٢٢٠).

يسرد لنا علي بدر ثورة دموية قتل فيها أكثر من أربعة آلاف قتيل وهي نهضة سكان تبريز والتي انفجرت تكريماً بمرور أربعين يوماً على استشهاد سكان قم في ثورتهم عام ١٣٥٦ش، حيث سار بعض الطلاب الجامعيين صباح السبت في ٢٩ بهم من عام ١٣٥٦ش. إلى السوق وقد قام محافظ محافظة آذربيجان بإصدار أمر للقوات المسلحة بقتل كل من حضر في هذا

التكريم، ولا بد أن نحسب هذه الثورة إطلاقاً رصاصة الرحمة على حكم الطاغوت محمد رضا البهلوي، حيث بعدها وتأسيا بهذه الثورة قامت ثورات أكثر دموية أزاحت الشاه المستبد من عرشه وأقامت حكومة العدل والمساواة تحت إشراف المرجع الشيعي والمصلح الكبير روح الله الموسوي الخميني -رحمه الله- («وكالة الإعلام الإيرانية: ۱۳۹۹ ش). وبعد سرده لنهضة سكان تبريز، تنتقل كاميرة علي بدر لتلتقط لنا صورة مدهشة لاستقبال الناس للإمام الخميني -رحمه الله:

«كانت الشمس تختفي خلف ضباب قرنفلي، نجمة أول المساء تتدلى من السماء، وفي مطار طهران أكثر من ستة ملايين شخص لا استقبال الخميني، لقد أحاطت هذه الجموع بالرجل ذي الثمانين عاماً الذي استقل طائرة هليكوبتر ليكمل رحلته فوق رؤوس البشر الذين احتشدوا لاستقباله. كانت الطائرة أشبه بحشرة سوداء تطير فوق جموع البشر، كانت حلقة فوق لرؤوس الناس، وفي الصباح ذابت الدولة و سلطتها وحكومتها أمام شخص صيته» (بدر، نفس المصدر: ۲۲۲). ففي اليوم الثاني عشر من شهر بهمن عام ۱۳۵۷ ش دخل معمار الثورة الإسلامية إيران باستقبال مدهش من الناس، وفي اليوم الخامس عشر اختار المهندس مهدي بازركان باقتراح من شوري الثورة رئيساً للوزراء للحكومة الثورية المؤقتة وطلب سماحته من الكل الحماية منه (<https://www.google.com/search?client=firefox-b-d&q>).

بعدها يعكس لنا التغيير الذي طرأ على الأشخاص وبالأخص بطله خلال اندلاع الثورة الإسلامية المباركة: «ولكن نقطة التحول الحقيقية في حياة صالح هي الثورة الإيرانية، فما إن اندلعت الثورة حتى طار صالح على جناح الغبطة لقد تحول تحولاً شديداً، لم يعد ذلك الوديع الذي يتحدث بنبرة هادئة عن الثورة القادمة، إنها الثورة التي عليها أن تهدم كل شيء، إنها الهزة الكبرى التي خلخلت الأرض، إنها الوعد بخلاص الأمة، وإيدان بظهور الإمام» (بدر، نفس المصدر: ۲۱۸).

ويشير إلى أنها خلخلت الأرض ونجت الأمة من شدة طغيان البهلوي ولا بد أن نشير إلى إن الثورة الإسلامية في إيران لم تقدم جزءاً ضئيلاً مما قدمته ثورة فيتنام أو ثورة الجزائر من ضحايا و شهداء، بل إنها لم تخسر من رجالها بقدر ما خسرت الثورة الفلسطينية التي لا تزال تسير على درب الآلام والتضحيات، إذ إن «مجموع ضحايا الثورة طيلة عهد الأسرة البهلوية لم يتجاوز ستين ألفاً، ومع ذلك كله فقد كان الانتصار الساحق والحاسم، فغير مركز إيران ووجهها، ونقلها من معسكر إلى آخر، كما أن له تأثيراته الفاعلة في مجرى الأحداث في الشرق الأوسط، ولا يرجع ذلك إلى قوة السلاح الذي كانت تحمله الثورة الإيرانية، فسلح الثوار كان بسيطاً و ضئيلاً، بينما كان النظام الشاهنشاهي يملك آلة حربية فاقت كل ما عرفه الشرق الأوسط من قوة عسكرية، بل يرجع ذلك إلى الإيثار العميق بقدره الشعب» (مجذوب، بلا تا: ۴۲۳).

وتغيرت الحياة الاجتماعية وطرق هذا التغيير حتى الجدران، حيث الجدران صارت لها سمة ثورية كما ينقل إلينا علي بدر:

«الصفة الغالبة على ماهو موجود هي البوسترات أو المديصقات الاسباسية والإعلانية، بعضها مستندة من الثقافة الثورية والمرئية الإيرانية، وتتكون من أشكال جريئة وألوان شديدة السطوع للغاية، مثل اللون الأحمر، والأخضر والأسود وهي الألوان المقدسة في الإسلام الشيعي» (بدر، المصدر نفسه: ٨٠).

٢-٣-٦. حضور المفردات الفارسية

لقد احتلت التعابير والألفاظ الفارسية مكانا بارزا في رواية علي بدر وذلك حينما يتجول بطل رواية حارس التبغ في إيران، فتكثر المفردات الفارسية ذلك الحين، وهذا الأخذ والعطاء اللغوي هو أمر طبيعي في كل زمان ولكل لغة حية بل و«إن أهم تجليات التواصل بين الأمم وأبسطها هو التبادل اللغوي واستعارة اللغة الفاضل اللغة الأخرى وعباراتها، ولعل العربية لم تتأثر بلغة أجنبية أخرى قدر تأثرها بالفارسية، وقد أدى هذا إلى أن أئمة اللغة إذا أشكل عليهم أصل بعض الألفاظ الأعجمية عدوها فارسية، وقد يكون بعضها غير فارسي» (عبدالمعظم، ١٩٧٧: ٤٤).

ولابد من الإشارة إلى أن معظم التراكيب والمفردات الفارسية قد عظم شأنها وكثرت من العصر العباسي، حيث قد تميز العصر العباسي باختلاط كبير بين الأمم المفتوحة وامتزاجها في السكن والزواج وفي الحياة الاجتماعية والمهن والحرف، وإذا «عدنا إلى طبيعة هذه الألفاظ المنتقلة إلى العربية قبل الإسلام أو في فجره، وجدنا أن أهمها بعض الألفاظ الإدارية والدينية، وبعض أسماء الأشياء الخاصة بالفرس أو المستوردة من عندهم، وبعض أنواع المنسوجات» (عبدالمعظم، نفس المصدر: ٤٥).

أما المفردات التي أوردها علي بدر في روايته وهي من أصل فارسي فهي على سبيل المثال لا الحصر:

من رسالة بعثها بطل الرواية إلى عشيقته فريدة روبين:

«جرى ذلك العام وعلى خلاف كل الأعوام الأخرى تنظيم بطولات وطنية في رقصة الدبكات في حدائق الملك، وقد نجحت هذه الكرنفالات نجاحا عظيما على الرغم من تهديدات رجال الدين بتحريمها، وتنافست حارات المسلمين في لعبة الزورخانه وتنافست حارات المسيحيين في صناعة العرق وتنظيم حفلات الرقص الشرقي» (بدر، نفس المصدر: ١٢٧).

فترى علي بدر «اقترض مفردة "زورخانه" وهي مفردة فارسية الأصل تعني المحل والمكان الذي يلعب به اللعابت القديمة التراثية ومكان الرياضات البهلوانية الإيرانية» (دهخدا، ١٣٧٧، ج ٩، ١٣٠١٢).

أو مفردة أخرى:

كتب رسالة طويلة إلى فريدة وصف فيها بازار طهران (بدر، نفس المصدر: ١٦٩)

«ومفردة "بازار" تعني السوق وهي جاءت المفردة كما ينطقها الفرس فهي فارسي كما يقول الدكتور عبد الرحيم» (عبد الرحيم، ٢٠١١: ٤٨).

ومن ثم يذكر اسم حي باسم طوبخانه:

«كان يقطن ذلك الوقت في شقة قديمة متهالكة محاطة بالقدارة، في حي اسمه طوبخانة في طهران» (بدر، نفس المصدر: ١٧٢).

ومفردة "طوبخانة" التي تتشكل من مفردتين و«هما طوب و خانة هي من أصل فارسي باسم توبخانه، فأبدلت التاء، طاء وهي تعني باللغة العربية المدفعية، كما يقول العرب ل توب: المدفع» (غفراني وشيرازي، ١٩٩٥: ٤٥).

ويسير بطل رواية حارس التبغ حتى يأتي علي بدر موصفا إياه:

«كتب لفريدة عن زيارته لأهم المناطق منها سوق كارافانسيراى بممراته» (بدر، نفس المصدر: ١٧٦).

«وهنا نجد مفردة فارسية أخرى وهي كارافانسيراى، وهي تتشكل من مفردتين وهما كاروان الذي يعني القافلة وسراي بمعنى محل ومكان، ومعناها المكان الذي تقيم فيه القافلة فتأخذ فيه قسطا من الراحة» (دهخدا، ١٣٧٧، ج ١٢: ١٧٩٨٤).

بعدها ينتقل بدر لوصف جنود بغداد وملابسهم:

«نزعة القوة هي التي تسيطر على شوارع بغداد: جنود مسلحون ببذلاتهم الخاكية الضاربة إلى الصفرة» (بدر، نفس المصدر: ١٩٦).

فأتى بدر بمفردة خاكية صفة البدلات العسكرية التي يرتديها الجندي ومفردة خاكية، تتشكل من خاك وتاء للتناسب مع كونها صفة لمؤنث وتعني اللون الكاكي وهو «نسيج رمادي اللون يفصل منه الملابس العسكرية وخاكي يعني بلون التراب من المفردة الفارسية "خاك"» (عبدالرحيم، المصدر نفسه: ١٧١).

ويستمر بطل رواية حارس التبغ بالتجوال في شوارع إيران حتى يشعر:

«شعر بأن الباسدار يراقبه، مع ذلك سار مسيرته الهادئة وهو يتطلع إلى إيران التي تغيرت» (بدر، نفس المصدر: ٢٣٨).

ومفردة "باسدار" تعني حامي الثورة (غفراني وشيرازي، نفس المصدر: ٦).

٢-٣-٧. أعلام المذهب الجعفري عند الشيعة

يستمر تجوال بطل الرواية حتى ينتبه إلى الجدران واللافتات فيقول:

«في كل مكان ثمة إشارات وأدعية دينية مثل "يا فاطمة" و"ابو الفضل العباس" و"يا حسين"» (بدر، نفس المصدر: ١٨٢).

إذا تجول الزائر لإيران في شوارعها، فقد تصادفه شعارات كثيرة مكتوبة على الجدران أو اللافتات أو على سيارات الأجرة أو النقل، وكلها «تحمل عبارات ذات مضمون ديني، وخاصة فيما يتعلق بالإمام الغائب ورجعته، أو ما يتعلق بالإمام علي أو الإمام الحسين أو غيرهما من الأئمة» (عبدالمنعم، نفس المصدر: ١٢٨). فهنا إيران الإسلامية والإشارات التي ذكرها علي بدر هي التي أبقَت الشعب الإيراني صامداً أمام كل التحديات والصعوبات، فاحترم هذا الموروث وفرح لفرحهم وحزن لحزنهم، لينقل الينا علي بدر شهادة على ما نقوله:

«جلس في مجلس للاحتفال بعيد ميلاد حضرت فاطمة» (بدر، نفس المصدر: ٢٢٢)

وتعتبر صفة التدين من الصفات التي يتحلّى بها الإيرانيون، فلا يفوتهم الاحتفال بمناسبات دينهم حتى أبسط الشعائر الدينية، وتراهم يبذلون الغالي والنفيس في سبيل إقامة الإحتفالات الدينية من أعياد ومآتم تخص آل بيت النبي، والمعروف أن «الدين الرسمي لإيران اليوم هو الإسلام على المذهب الشيعي الذي تعتنقه الأغلبية العظمى من السكان» (عبدالمنعم، نفس المصدر: ١٢٣).

جاء الروائي علي بدر في رواية "حارس التبغ" فقط على ذكر اللافظة التي وردت فيها أسماء أهل البيت (عليهم السلام) ولم يعقب على تلك الشخصيات الدينية، ولذلك نقول إن الإرث الحضاري والديني لتلك الشخصيات في القاموس المذهب الجعفري أولاً نابع من أن فاطمة الزهراء (ع) ترمز إلى العنقوان والكوثر الزاخر المذكور في القرآن الكريم، فهي خير امرأة على وجه الأرض لخير رجل على وجه الأرض بعد النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ألا وهو الامام علي (ع) فيرمز أبو الفضل العباس (ع) إلى قمة الإخاء والشهامة والبطولة ويرمز الإمام الحسين (ع) باعتباره رمزاً للحرية والتضحية والاستشهاد والإصلاح والإعمار.

النتائج

وأخيراً نستخلص أهم النتائج والأفكار التي توصلت إليها هذه الدراسة على الشكل التالي:
إن الروائي علي بدر كباقي الأدباء العرب قد نهل من الثقافة والحضارة الفارسية في أعماله وعلى الأخص في رواية حارس التبغ والتي جرت معظم أحداثها في إيران، فلهذا صار الحضور الإيراني بارزاً في هذه الرواية.
تجلت الثقافة الإيرانية في رواية حارس التبغ لعلي بدر بذكر أعلام الأدب الفارسي قديماً وحديثاً.
تجلت مظاهر الحضارة الفارسية والتقاليد في رواية علي بدر بذكر الفنون التقليدية الإيرانية كنسج السجاد وصورة النساء الإيرانيات الملتزمات بالعفة.

تجلت محبة أهل البيت (عليهم السلام) في الطقوس والتقاليد الإيرانية والاحتفال بهم في الطقوس الدينية.
برز دور العمران الإيراني وأبنيته في رواية حارس التبغ لعلي بدر بذكره الآثار الوطنية القديمة كبرسبوليس العمران الإيراني - الإسلامي كالمساجد ومآذنها.

جاء ذكر الأحداث التاريخية والشخصيات التي حضرت وأدت دورها في تلك الأحداث بصورة مفصلة، حيث وجدنا علي بدر كمؤرخ يسرد الأحداث التاريخية التي جرت حين بزوغ فجر الثورة الإسلامية في إيران.
تأثر علي بدر في مجال اللغة بمفردات وتعابير فارسية بحتة أفحمها في كتاباته وهذا إن دل على شيء فإننا يدل على معرفة الروائي بالثقافة اللغوية الفارسية التي تكون سائدة في اللهجة الكردية العراقية واللهجة البغدادية.

تعارض المصالح: قال المؤلف: ليس تعارض المصالح في هذا المقال، وهو مرسل لهذه المجلة فقط.

المصادر

- بدر، علي. (٢٠٠٩م). حارس التبغ. الطبعة الثانية. بيروت: المعهد العربي للدراسات والنشر.
- الحوفي، أحمد (١٩٨٦م). التيارات الثقافية بين العرب والفرس. القاهرة: دار النهضة مصر.
- دهخدا، علي أكبر (١٣٧٧ ش). قاموس دهخدا. الطبعة الثانية. إيران: معهد قاموس دهخدا..
- الشواربي، إبراهيم؛ الشواربي، أمين. (١٩٤٧م). قصة الحضارة الفارسية - مقتبس من كتاب قصة الحضارة بقلم ويل ديورانت. الطبعة الأولى. الناشر: مكتبة الخنجي.
- العال، حسون؛ ناصر، حمود. (٢٠١٦م)، المكانة في روايات علي بدر. بإشراف حسن عليان، جامعة فيلادلفيا - ماجستير.
- عبد الرحيم، (٢٠١١م). معجم الدخيل للغة العربية الحديثة ولهجاتها. الطبعة الأولى. دمشق: دار القلم.
- عبد المنعم، محمد نور الدين. (١٩٧٧م). اللغة الفارسية. مصر: دار المعارف.
- الغفراني، محمد ومرضى آية الله زاده شيرازي. (١٩٩٥م). قاموس المصطلحات العربية الفارسية الحديثة. الطبعة الأولى. لبنان: مكتبة لبنان للنشر.
- قاسم، سيزا. (١٩٧٨م). بناء الرواية. الطبعة الأولى. مكتبة العائلة.
- كاتوزيان، حوما. (٢٠٠٩م). مصدق والصراع على السلطة في إيران. المترجم: الطيب الحسني. الطبعة الأولى. بيروت: جداول للنشر والترجمة والتوزيع.
- مجدوب، طلال (لاتا). إيران من الثورة الدستورية إلى الثورة الإسلامية ١٩٠٦-١٩٧٩. دار ابن رشد للطباعة والنشر.
- محسني نيا، ناصر. (١٣٨٩ ش). بحث الخيام على أساس العالم العربي المعاصر. أبحاث في اللغة الفارسية وآدابها. السنة الثانية (العدد ٣٠ - ٢٠١).
- محمد حسن، زكي. (٢٠١٨م). الفنون الإيرانية في العصر الإسلامي. الباء الأولى. مصر: مؤسسة هنداوي.
- ممتحن، مهدي؛ شريعتي، منير احمد. (١٣٩٠ ش). بين مولانا جلال الدين وحافظ شيرازي؛ دراسة موازنة في الغزال العربي. إضاءات نقدية (فصلية محكمة). السنة الأولى (العدد الأول). ١٢٥ - ١٤١.
- (٢٠١٥م). ناذج إيرانية للثقافة الإيرانية. الطبعة الأولى. المجلس الأعلى للثقافة: القاهرة.
- منظمة البحث التربوي والتخطيط. (٢٠١٨م). تاريخ (٣) إيران المعاصرة. الطبعة الثانية. إيران: شركة إيران للنشر الكتابي.
- نجيب، محمود؛ أحمد أمين. (٢٠١٧م). قصة الأدب في العالم. الطبعة الأولى. مصر: مؤسسة هنداوي.

References.

- Abdul Rahim, F. (2011). Al-Dakhil Dictionary in Modern Arabic Language and Its Dialects. 1st ed. Damascus: Dar Al-Qalam.
- Amin Al-Shawarbi, I. (1947). The Story of Persian Civilization - Quoted from the book The Story of Civilization by well Durant. 41st ed. Al-Khanji Library.
- Al-Hofi, A. (1986). Cultural Currents between the Arabs and the Persians. Cairo: Dar Nahda Egypt.
- Abdel Moneim, M. (1977). Persian language. Egypt: Dar Al Maaref.

- , -----, (2015). Iranian models of Iranian culture. 1st ed. Cairo: The Supreme Council of Culture.
- Bader, A. (2009). The Tobacco keeper. 2nd ed. Beirut: The Arab Institute for Studies and Publishing.
- Dehkhoda, A. (1377 sh.). Dehkhoda dictionary. 2nd ed. Iran: Dehkhoda Dictionary Institute.
- ,-----, (2018). Educational Research and Planning Organization, History (3) of Contemporary Iran. 2nd ed. Iran: Iran Textbook Publishing Company.
- Momtahn, M. & Ahmad Shariati, M. (1390 sh.). Examining between Maulana Jalaluddin and Hafez Shirazi; Balancing Study in Arabic Ghazals. Critical Illuminations (Quarterly Court). 1(1): 125-141.
- Ghofrani, M. & Ayatollah Zadeh Shirazi, M. (1995). Dictionary of modern Persian-Arabic idioms. 1st ed. Lebanon: Library of Lebanon Publishers.
- Hassoun ealeal, H. (2016). The place in the novels of Ali Bader, Master's degree supervised by Hassan Ealyan. Philadelphia University.
- Katouzian, H. (2009). Mosaddegh and the struggle for power in Iran, Translated by Al-Tayeb Al-Hosni. 1st ed. Beirut: tables for publication, translation and distribution.
- Majzoub, T. (n.d.). Iran from the Constitutional Revolution to the Islamic Revolution 1906-1979. Plata: Ibn Rushd House for Printing and Publishing.
- ohsaninia, N. (2019). Khayyam research based on the contemporary Arab world, researches on Persian language and literature. University of Isfahan. 3(7): 1- 20.
- Muhammad Hassan, Z. (2018). Iranian Arts in the Islamic Era, Al-Ba'a Al-Oula. Egypt: Hendawy Foundation.
- Naguib, M. & Ahmed, A. (2017). The Story of Literature in the World. 1st ed. Egypt: Hendawy Foundation.
- Parvaneh, A. et al., (2014). A comparative study of social romanticism in the short story Gileh Mard by Bozor Alavi and Nahar Zakaria Tamer. Razi University of Kermanshah. 19: 27-46.
- Qassem, S. (1978). Building the Novel. 1st ed. The Family Library.